وهذا بحسب الاصل والا فالقصد هنا الرد على المعتزلة
النافين لصفات المعاني لئلا يلزم تعدد القدماء لان تعدد الصفات
مع اتحاد الذات ويصح ان يكون في الكلام حذف مضافين
والتقدير واطرح سبيل اهل الريب والشكوك النافين لصفات
المعاني لانهم يقولون قادر بذاته مريد بذاته وهكذا وهو
هذيان لانه لا يعقل قادر بلا قدرة ومريد بلا ارادة وهكذا
حياته معطوف على الوجود بحذف حرف العطف وما
صنعه الشارح حل معنى كما تقدم وقد عرف الشيخ السنوسي
الحياة بتعريف يشمل الحياة القديمة والحادثة حيث قال هي
صفة تصحح لمن قامت به الادراك اي تصحح اي تجوز لمن
قامت به ان يتصف بصفات الادراك ولا يضره الجمع بين
حقيقتين مختلفتين بالقدم والحدوث لانه
رسم لا حد وعرف بعضهم كلا منهما بتعريف يخصه فعرف
الحياة القديمة بقوله صفة ازلية تقتضي صحة العلم اي
تقتضي صحة الاتصاف بغيره من الصفات الواجبة وانما اقتصر
على العلم لانه شرط في غيره وشرط الشرط شرط والحق لفظ صحة
لان الحياة لا تستلزم العلم بالفعل لكن العلم واجب في حقه
تعالى للدليل السابق واما في حقنا فقد ينتفي العلم مع وجود
الحياة كما في المجنون فانه حي مع انتفا العلم عنه وعرف الحياة
الحادثة بقوله هي كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الارادية
اي عرض يلزمه قبول الاحساس وقبول الحركة الارادية
بخلاف الحركة الاضطرارية كحركة الحجر بحركة محركه وحياة
الله لذاته ليست بروح وحياتنا ليست لذاتها بل بسبب
روح ودليل وجوب الحياة له تعالى ان تقول الله متصف
بالقدرة والارادة والعلم وكل من كان كذلك تجب له الحياة

فالله

٦٦

فالله تجب له الحياة كذا الكلام كذا خبر مقدم والكلام مبتدا
موخر والمعنى الكلام مثل ذا اي ما تقدم من الصفات
والتشبيه ليس من كل وجه بل في مطلق الوجوب لله تعالى
وان خالفها في الدليل لان دليلها عقلي اما وحده او مع النقلي
على وجه التاكيد ودليله نقلي اما وحده او مع العقلي
على وجه التاكيد فالمعول عليه فيه الدليل السمعي كما سيذكره
بقوله بذي اتانا السمع وقد اختلف اهل الملل والمذاهب
في معنى كلامه تعالى فقال اهل السنة صفة ازلية قايمة
بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت منزهة عن التقدم
والتاخر والاعراب والبنا ومنزهة عن السكوت النفسي
بان لا يدبر في نفسه الكلام مع القدرة عليه ومنزهة عن الافة
الباطنية بان لا يقدر على ذلك كما في حال الخرس والطفولية
وقالت الحشوية وطايفة سموا انفسهم بالحنابلة كلامه
تعالى هو الحروف والاصوات المتوالية المترتبة ويزعمون انها
قديمة وتغالى بعضهم حتى زعم قدم هذه الحروف التي
نقراها والرسوم بل تجاوز وجهل بعضهم لغلاف المصحف
وقالت المعتزلة كلامه هو الحروف والاصوات الحادثة وهي
غير قايمة بذاته فمعنى كونه متكلما عندهم انه خالق للكلام في بعض
الاجسام لزعمهم ان الكلام النفسي لغة ثابت كما في قول الاخطل
ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
وكلامه تعالى صفة واحدة لا تعدد فيها لكن لها اقسام اعتبارية
فمن حيث تعلقها بطلب فعل الصلاة مثلا امر ومن حيث تعلقه
بطلب ترك الزنا مثلا نهي ومن حيث تعلقه بان فرعون فعل كذا
مثلا خبر ومن حيث تعلقه بان الطايع له الجنة وعد ومن
حيث تعلقه بان العاصي يدخل النار وعيد الى غير ذلك